

وكذا على درجة استعداد الخصم للردّ السريع على الضربة، وعلى الزمن اللازم لاعداد، واطلاق، مقذوفات ضربته - الضربة الثانية. وعليه، نجد الاطراف تطلق على أسلحة، بذاتها، اسم أسلحة الضربة الاولى، حيث عادة ما يعتبر الاتحاد السوفياتي الصواريخ متوسطة المدى أسلحة ضربة أولى، بينما اعتبرت الولايات المتحدة الاميركية الصواريخ الباليستكية العابرة للقارات، المنطلقة من قواعد أرضية، اسلحة ضربة أولى، وخاصة تلك التي تعمل من قواعد متحرّكة.

تمثّل الدقّة شرطاً ثانياً لتوجيه الضربة الاولى بمفهومها الدارج في أدبيات الصراع العالمي، وأن كانت لا تمثّل الاهمية ذاتها بالنسبة الى المفهوم البسيط للضربة؛ اذ ان نجاح الضربة عموماً مرتبط بنجاحها في تدمير الاهداف المحدّدة لها، وأهمها قذائف العدو التي تشكل، في هذه الحالة، أسلحة الضربة الثانية. ولكي تكون الضربة دقيقة لا بدّ من توفير معلومات دقيقة عن الاهداف المراد تدميرها، وان تكون هذه المعلومات معدّلة حتى لحظة الاطلاق، أو حتى لحظة وصول المقذوف الى هدفه، اذا كان متحرّكاً. ولا تتوقف المعلومات الدقيقة المطلوبة على الهدف المراد تدميره فقط، بل انها تمتد الى معرفة احداثيات سلاح الاطلاق ذاته، والى معرفة دقيقة لظروف الضغط الجوي ودرجات الحرارة في طبقات الجو التي سيخترقها المقذوف واتجاهات حركة الريح في اثناء عبورها. وعلى الرغم من ان الاقمار الاصطناعية أصبحت تمثّل وسيلة هامة للحصول على المعلومات الدقيقة، سواء عن الاهداف، أو عن احداثيات الاسلحة والظواهر الاخرى، وعن الارصاد الجوية، إلا ان ذلك يرتبط، أيضاً، بالفحص اللازم للقمر الاصطناعي لاجراء دورة حول الارض، يمكن ان تتغيّر، خلالها، دقة المعلومات التي حصل عليها. لذا، فان طائرات الانذار المبكر قد تكون مفيدة لمتابعة الاهداف والمعلومات الاخرى في الفترة التي تكون فيها بعيدة من مجال القمر الاصطناعي؛ لكن مدى عمل واستطلاع طائرات الانذار المبكر أقل بكثير من مدى عمل القمر الاصطناعي. أخيراً، فان الدقّة لا تقتصر على دقة المعلومات، وانما على دقة الوسائل أيضاً. ويعني هذا ان يكون السلاح ذاته دقيقاً وفقاً للمعلومات المتيسّرة؛ أي انه اذا كانت المعلومات عن الهدف والجو دقيقة، والربط المساحي للسلاح دقيقاً، فان المقذوفات لا يشترط، بل ولا يمكن ضمان، اصابتها المباشرة للهدف، وانما يمكن ان تكون قريبة منه، والمهم ألا تسقط بعيداً منه، بحيث لا يتأثر الهدف. لكن احتمالات الخطأ الكبيرة تجعل السلاح غير دقيق، وهو ما تظهره المراجع العالمية بالنسبة الى الكثير من الاسلحة، بما في ذلك اسلحة القطبين العالميين (الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي). ومن المعروف ان الصواريخ التي تطلق من القواعد الارضية أكثر دقّة من تلك التي تطلق من الغوّاصات والطائرات. كذلك، فان دقّة السلاح مرتبطة بدقّة أجهزة المتابعة والتوجيه.

تمثّل الوقاية شرطاً ثالثاً لنجاح الضربة الاولى، ولكن على نحو مختلف. فالفاجأة والدقة تعملان في اتجاه ضمان تدمير أهداف الخصم، بينما الوقاية تعمل في اتجاه حرمان الخصم من توجيه ضربة مضادة انتقامية، أو، على الاصح، احباط هذه الضربة ومنعها من تحقيق اهدافها. وتتمثّل وسائل الوقاية في وسائل ايجابية، وأخرى سلبية. تعترض الوسائل الايجابية مقذوفات الخصم، وتدمرها، فتمنعها من الوصول الى اهدافها، وهي تتمثّل، حالياً، في الاسلحة المضادة للمقذوفات الباليستكية؛ كما ان مبادرة الدفاع الاستراتيجي الاميركية، وما يقابلها في الاتحاد السوفياتي، تمثّل وسيلة متوقّعة في المستقبل. أمّا وسائل الوقاية السلبية، فتتمثّل في اخفاء الاهداف وتحصينها والمنورة بها؛ بل ان زيادة عدد الاسلحة هي وسيلة من وسائل الوقاية، حيث تمثّل انتشاراً رأسياً للأسلحة الى جانب الانتشار الاقصى الذي يشكّل وسيلة هامة للوقاية. وتشكّل الوقاية، التي يقوم بها الخصم، حاجزاً،